

أَيُّهَا الْإِخْوَةُ الْكِرَامُ،

فَنَحْنُ مَعَشَرَ الْمُسْلِمِينَ، إِذْ نَذْبِحُ هَذِهِ الْأَصْحَابِي، لَا نَذْبِحُهَا
لِلْحَمِ حَيَوَانَ، وَإِنَّمَا نَذْبِحُهَا إِرْضَاءً لِلَّهِ تَعَالَى الْمُنْعِمِ عَلَيْنَا بِهَا
وَتَقَرُّبًا إِلَيْهِ سُبْحَانَهُ. لِأَنَّ فِي ذَبْحِ الْأَصْحَابِي نَسَعَى جَاهِدِينَ
لِلتَّحَلِّي بِصِدْقِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَبِاسْتِسْلَامِ إِسْمَاعِيلَ عَلَيْهِ
السَّلَامُ، وَبِصَبْرِ أُمَّنَا هَاجِرَ عَلَيْهَا السَّلَامُ. وَنُؤْمِنُ بِأَنَّ الْأَمْتِنَاعَ
عَنِ التَّضْحِيَةِ مَعَ الْقُدْرَةِ عَلَيْهَا يُوجِبُ لِصَاحِبِهِ إِثْمًا كَبِيرًا. فَقَدْ
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ كَانَ لَهُ سَعَةٌ وَلَمْ يُضَحِّ فَلَا يَقْرَبَنَّ
مُصَلَّانًا»³.

إِخْوَتِي الْأَحْيَاءُ،

إِنَّ هَذَا الْعِيدَ عِيدٌ مَنْ تَحَلَّى بِالصَّبْرِ وَالشُّكْرِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ. إِنَّهُ
عِيدٌ مَنْ كَانَ مَلَادًا لِلْيَتِيمِ وَالْفَقِيرِ وَالْمُعْدَمِ وَمَنْ لَا حِيلَةَ لَهُ. وَإِنَّ
أَعْيَادَنَا هَذِهِ أَيَّامُ اتِّحَادٍ وَائْتِلَافٍ وَتَجْدِيدٍ لِلْأُخُوَّةِ الَّتِي بَيْنَنَا. إِنَّهَا
أَيَّامُ جَبْرِ لِلْقُلُوبِ الْحَزِينَةِ وَالْحَوَاطِرِ الْمَكْسُورَةِ. فَلَنَقْطَعُ فِي هَذَا
الْيَوْمِ الْمُبَارِكِ الْخُصُومَاتِ، وَنُثْنِي فِيهِ التَّرَاعَاتِ.

هَذَا وَإِنْ كَانَ بَيْنَنَا مَنْ نَسِيَ أَنْ يُعْطِيَ تَوْكِيلاً عَنِ ذَبْحِ أُضْحِيَّتِهِ
حَتَّى الْآنَ، فَإِنَّهُ لَا زَالَ بِإِمْكَانِهِمْ أَنْ يَقُومُوا بِهِ. فَإِنَّ مَدُوبِي ذَبْحِ
الْأَصْحَابِي سَيَسْتَمِرُّونَ فِي ذَبْحِ أَصْحَابِكُمْ طُولَ أَيَّامِ الْعِيدِ الثَّلَاثَةِ
بِإِذْنِ اللَّهِ.

أَسْأَلُ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنْ يُعِينَ إِخْوَانَنَا الَّذِينَ يَسْعَوْنَ فِي هَذَا
الصَّبَاحِ لِإِيصَالِ أَصْحَابِكُمْ إِلَى الْمَطْلُومِينَ وَالْمُحْتَاجِينَ فِي
أَفْصَى بَقَاعِ الْأَرْضِ وَأَنْ يُيسِّرَ لَهُمْ، وَأَسْأَلُهُ سُبْحَانَهُ أَنْ يَجْعَلَ
هَذَا الْعِيدَ سَبَبًا لِعُفْرَانِ ذُنُوبِنَا، إِنَّهُ وَلِيُّ ذَلِكَ وَالْقَادِرُ عَلَيْهِ، آمِينَ

نَحْمَدُ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَى أَنْ بَلَّغَنَا عِيدًا آخَرَ هَذَا الْعَامِ.
إِنَّا فِي هَذَا الصَّبَاحِ، نُشَارِكُ جَوْ الْعِيدِ هَذَا مَعَ سَائِرِ
الْمُسْلِمِينَ فِي الْعَالَمِ. وَنَحْنُ وَإِنْ كُنَّا لَا نَسْتَطِيعُ أَنْ نَعِيشَ
هَذِهِ الْبُهْجَةَ وَالْفَرَحَةَ عَلَى التَّمَامِ وَالْكَمَالِ، فَإِنَّا نَسْأَلُهُ
سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنْ يَرْزُقَنَا أَيَّامَ ذَلِكَ أَيْضًا.

إِنَّا فِي عِيدِ الْأَضْحَى نَذْبِحُ الْقَرَابِينَ كَفَّارَةً عَنِ أَرْوَاحِنَا.
نَفْعَلُ ذَلِكَ لِأَنَّ مَوْلَانَا عَزَّ وَجَلَّ قَدْ أَمَرَنَا بِهِ. لَكِنَّهُ سُبْحَانَهُ
وَتَعَالَى لَيْسَ بِحَاجَةٍ إِلَى هَذِهِ الْأَصْحَابِي، بَلْ هُوَ غَنِيٌّ عَنْهَا.
وَلَقَدْ أَشَارَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِلَى هَذَا الْمَعْنَى إِذْ قَالَ: ﴿لَنْ
يَنَالَ اللَّهُ لِحُومَهَا وَلَا دِمَاؤُهَا وَلَكِنْ يَنَالُهُ التَّقْوَى مِنْكُمْ
كَذَلِكَ سَخَّرَهَا لَكُمْ لِتَكْبَرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَبَشِّرِ
الْمُحْسِنِينَ﴾¹.

إِخْوَتِي الْأَعْرَاءُ،

إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ ذَبَحَ الْأَصْحَابِي، وَكَذَلِكَ فَعَلَ
صَحَابَتُهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ مِنْ بَعْدِهِ، وَظَلَّ الْمُسْلِمُونَ جِيلاً
بَعْدَ جِيلٍ يُمَارِسُونَ هَذِهِ الشَّعِيرَةَ تَقَرُّبًا إِلَى مَوْلَاهُمْ عَزَّ
وَجَلَّ. وَلِنَتَذَكَّرَ أَنَّ مِنْ أَسَامِي الْأَضْحِيَةِ الْقُرْبَانَ، وَمَعْنَاهُ مَا
يُتَقَرَّبُ بِهِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى. فَالْمُسْلِمُ الَّذِي يَذْبِحُ الْأَضْحِيَةَ
يَتَقَرَّبُ بِهِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَيَنَالُ بِذَلِكَ مَرْضَاتِهِ. وَمِنْ
دُعَاءِ النَّبِيِّ ﷺ عِنْدَ ذَبْحِ الْأَضْحِيَةِ: «اللَّهُمَّ إِنَّ هَذَا مِنْكَ
وَلَكَ، بِاسْمِ اللَّهِ، اللَّهُمَّ تَقَبَّلْ مِنْ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَمِنْ
أُمَّةِ مُحَمَّدٍ»².



³ سنن ابن ماجه، الحديث رقم (٣١١٤)

¹ سورة الحج: ٣٧

² سنن ابن ماجه، كتاب الأضاحي، ١؛ سنن أبي داود، كتاب الضحايا، ٣ - ٤